

دبلوماسية روسيا تجاه الدولة العثمانية منذ مؤتمر باريس حتى مؤتمر برلين (1856-1878)

أ.م.د. مرنا عبد الجبار حسين

كلية التربية - الجامعة المستنصرية

الكلمات المفتاحية: دبلوماسية، روسيا، الدولة العثمانية

الملخص:

تهدف هذه الدراسة إلى معرفة طبيعة الدبلوماسية الروسية تجاه الدولة العثمانية خلال المدة الزمنية الواقعة ما بين (1856-1878) أي منذ بداية عقد مؤتمر باريس حتى نهاية مؤتمر برلين، وبين البحث الدبلوماسية التي اتبعتها روسيا تجاه الدولة العثمانية ومحاولاتها لاستغلال التغيرات التي طرأت على الوضع الدولي في أوروبا للتوسع على حساب الدولة العثمانية، كما اوضحت الدراسة موقف الدولة العثمانية وموقف الدول الاوروبية الكبرى من تلك الدبلوماسية.

المقدمة:

شهدت العلاقات الدولية في النصف الثاني من القرن التاسع عشر تنافس سياسي واقتصادي ودبلوماسي، لاقتسام املاك الدولة العثمانية، وحرصت روسيا من خلال الدبلوماسية التي اتبعتها تجاه الدولة العثمانية خلال المدة (1856-1878) الى التوسع على حساب تلك الدولة والحصول على اكبر حصة ممكنة من اراضيها، إذ كان الهدف الرئيس لروسيا الغاء بنود معاهدة باريس (1856) التي وقعت لانهاء حرب القرم، وكانت روسيا تسعى الى أضعاف الدولة العثمانية، وتقسيم ممتلكاتها، وتوسيع النفوذ الروسي في شواطئ البحر الاسود بالطرق الدبلوماسية، وعدت روسيا ذلك خطوة أولى لتحقيق اهدافها الاستراتيجية الاخرى ومنها السيطرة على مضيق البسفور والدردينيل، متبعه عدة انواع من الدبلوماسية لجعل التسوية تكتسب نوع من المرونة، لا سيما وان العلاقات الدولية خلال تلك الفترة شهدت حروب وازمات عدة جعلت القيصر الكسندر الثاني يسعى الى حلها دبلوماسياً لتحقيق سياسته التوسعية على حساب الدولة العثمانية، لذلك اتبع مع الدول الكبرى

سياسة عقد التحالفات ومنها عقد عصبة الاباطرة الثلاثة، وقد شهدت منطقة البلقان ثورات وازمات كان من أهم اسبابها محاولة شعوب تلك المنطقة الاستقلال عن الحكم العثماني، وهنا برز دور الدبلوماسية الروسية وتدخلها لتسوية تلك القضية مستغلة رفض الدولة العثمانية لمطالب التي قدمها الدبلوماسيين الاوربيين في مؤتمر القسطنطينية عام 1876، وكان ذلك ايذاناً لبدء مرحلة جديدة مستغلة الوضع لتحقيق مبتغاها لاسيما وأن محاولتها لأقناع الاطراف المتنازعة بالسلام بأث بالفشل، وعلى أثر ذلك اعلنت الحرب على الدولة العثمانية (1877-1878) والتي انتهت بانتصار روسيا وعقد معاهدة سان ستيفانو والتي ادت الى تدخل الدول الاوربية الكبرى وعقد مؤتمر برلين 1878، الذي عد هزيمة سياسية للدبلوماسية الروسية تجاه الدولة العثمانية.

قسم البحث الى مقدمة وثلاث مباحث وخاتمة، ناقش المبحث الاول تأثير العلاقات الدولية على الدبلوماسية الروسية تجاه الدولة العثمانية(1853-1856)، بينما تناول المبحث الثاني دور الدبلوماسية الروسية تجاه الدولة العثمانية(1856-1876)، تطرق المبحث الثالث الى الدبلوماسية الروسية تجاه الازمة البلقانية (1876-1878).

المبحث الاول

تأثير العلاقات الدولية على الدبلوماسية الروسية تجاه الدولة العثمانية

(1853-1856)

شهدت سياسة روسيا الخارجية في النصف الثاني من القرن التاسع عشر احداثا متعددة تكمن باستخدامها الطرق الدبلوماسية كوسيلة لتنفيذ مخططاتها الاستراتيجية تجاه الدولة العثمانية، اذ كان القيصر نقولا الاول Nicholas I⁽¹⁾ يسعى للسيطرة على المضايق للوصول الى المياه الدافئة مستغلاً ضعف الدولة العثمانية التي كان يعدها "رجل مريضاً" ومن واجب الدول الاوربية اقتسام ممتلكاته لأنه اذا ما مات بشكل مفاجئ فان ذلك سيؤدي الى خلق مشكلة اوربية كبرى ربما نتج عنها قيام حرب كبيرة، وللابتعاد عن الحروب، اعتقد في عام 1853 بإمكانية تحقيق اهدافه بالطرق الدبلوماسية عن طريق طرح قضية انتهاء "المسألة الشرقية" بشكل جذري، فقد عرض على السفير البريطاني في روسيا مشروعاً لتقسيم الامبراطورية العثمانية، تأخذ روسيا بموجبه مضيق البسفور وتحتل الاستانة بصورة مؤقتة، اما الولايات العثمانية في أوروبا فتتحد في دولة مستقلة، اما بريطانيا في حالة موافقتها على المشروع فيكون نصيبها مصر ورودرس وقبرص⁽²⁾. رفضت بريطانيا المشروع الروسي لأنه يتعارض مع سياستها الرامية الى الحفاظ على سلامة الدولة العثمانية ومنع وصول الروس الى المياه الدافئة، وعلى أثر ذلك قرر القيصر التقرب من الدولة العثمانية مستغلاً قضية الاماكن المقدسة⁽³⁾، ففي اواخر شباط 1853 ارسل الى الاستانة الامير

منتشكوف⁽⁴⁾ لعقد معاهدة بين الدولتين تضمن لروسيا موقفا متفوقا في الدولة العثمانية يعطيها مبررا قانونيا للتدخل في شؤونها الداخلية، اذ تضمنت بنود المعاهدة ثلاثة أمور:-
البند الأول:- سحب جميع الامتيازات الممنوحة للرهبان الكاثوليك في فلسطين وأعطائها لرهبان ارثودكس.

البند الثاني:- الاعتراف لروسيا بحق حماية الرعايا الارثودكس في الامبراطورية العثمانية.
البند الثالث:- عقد تحالف دفاعي مع روسيا⁽⁵⁾.

عرض السلطان العثماني بنود المعاهدة على بعض السفراء الاجانب ومنهم البريطاني الذي اشار على السلطان ان يقبل البند الاول ويرفض البندين الآخرين، وفي آيار من العام نفسه عاد الامير منتشكوف الى بلاده بعد ان فشل في مهمته، قرر القيصر أن يضع أوربا أمام الأمر الواقع بعمل عسكري سريع فاعلن بانه سيشن حرب صليبية ضد الامبراطورية العثمانية مبينا ان على الروس أن يعتمدوا على الله في الدفاع عن دينهم وقد حاول من خلال ذلك اثاره المشاعر الدينية لدى الشعب الروسي من اجل مواجهة العثمانيين على اعتبار انها حرب دينية⁽⁶⁾.

حاولت النمسا تهدئة الوضع بعقد مؤتمر دولي في فينا لتسوية الخلافات بين روسيا والدولة العثمانية، وقد وافقت الدول الاوربية على ذلك وعقد المؤتمر وتم الاتفاق على وضع مذكرة من اجل التوصل الى السلام بين روسيا والدولة العثمانية وقد اشتملت تلك المذكرة على فقرتين هما:

- 1- أن أباطرة روسيا قد أضفوا في كل العهود والأزمان عطفهم على الكنيسة الأرثوذكسية، وكانوا حريصين على استمرار ما لأتباعها من امتيازات وحصانات في الامبراطورية العثمانية، كما أن العثمانيين لم يمتنعوا عن تثبيت هذه الحصانات والامتيازات في وثائق رسمية.
- 2- أن حكومة جلاله السلطان ستبقى أمينة على روح ونص المواد الواردة في معاهدتي كوجي كينارجي⁽⁷⁾ وأدرنة⁽⁸⁾ عن حماية الدين المسيحي، وفضلا عن هذا فانها تتعهد بالسماح للمذهب الأرثوذكسي، ضمن نطاق العدالة بأن يفيد من الامتيازات المعطاة للمذاهب المسيحية الأخرى في معاهدات خاصة⁽⁹⁾. وقد وافق القيصر الروسي على نص المذكرة وأبدى استعداداه للتوقيع، الا أن السلطان العثماني رفضها، وفي 20 اب 1853 قدم السلطان مذكرة جديدة معدلة الى الحكومة الروسية ولكنها لم توافق عليها، وبذلك أخفق المؤتمر في تحقيق اهدافه، اصبحت الحرب على وشك الوقوع واستعدت الدولتان عسكريا⁽¹⁰⁾. وكانت قناعة الروس قائمه على أن الجيش العثماني ضعيف، وأن اتفاق بريطانيا وفرنسا ضد روسيا أمر من المستبعد ان يتحقق، وأن بروسيا والنمسا لن تحيدا عن وأجب الولاء للقيصر الروسي لما

بينهما من روابط القربى. واتضح مع مرور الوقت أن سياسة القيصر وتوقعات البلاط كانت غير دقيقة.

ومع وصول الاسطولين البريطاني والفرنسي الى المضائق العثمانية أمر القيصر الروسي جيوشه ان تجتاح الولاياتين الدانوبيتين الإفلاق والبغدان (رومانيا الحالية) التابعتين للسلطان العثماني اسما، وعلن القيصر الروسي انه لا يريد ان يفهم عمله هذا على انه اعلان للحرب وإنما تدبير وقائي لصد اي هجوم على روسيا⁽¹¹⁾. وأعقب هذا التدبير نشاط دبلوماسي اوروبي كبير للحيلولة دون تفاقم النزاع، الا ان هذه التدابير لم تغير الموقف فقد تمسك السلطان العثماني بموقفه بتأثير بريطاني من قراره برفض اي تساهل في قضية حماية الأرثوذكس، كما احتج على احتلال الجيش الروسي لجزء من اراضي بلاده وانذر القيصر الروسي بضرورة الجلاء عنها⁽¹²⁾

لم يكن للدول الأوروبية في بداية الامر موقف محدد تجاه الحرب بل كشفت عن عمق الخلافات واختلاف المصالح فيما بينها، ففي فرنسا اعتقد نابليون الثالث Napoleon III⁽¹³⁾ انه سبب رئيس في هذه الحرب لاسيما أن أحد اسبابها السيطرة على الاماكن المقدسة، اذ يعتمد في حكمه على تأييد الحزب الكاثوليكي الفرنسي، وانه سليل من عائلة بوناپرت من حقه استرجاع امجاد الفرنسيين، وجد في هذه الحرب فرصة لاجراج فرنسا من عزلتها التي فرضت عليها في مؤتمر فينا عام 1815، يمكن القول ان حرب القرم بالنسبة للفرنسيين كانت وسيلة لاسترجاع نفوذهم القديم⁽¹⁴⁾، اما بالنسبة لموقف بريطانيا من الحرب فهو المحافظة على ممتلكات الدولة العثمانية لتأمين تجارتها مع الهند ومنع سيطرة روسيا على البحر المتوسط⁽¹⁵⁾. في حين أن بروسيا لم تتخذ موقفا صريحا في هذه الحرب، اذ لم يكن لها مصالح مباشرة في الدولة العثمانية الملك فردريك الرابع التزم الحياد⁽¹⁶⁾

سعت النمسا للحفاظ على روسيا لمواقف القيصر حيالها، اذ امدهم الاخير عام 1849 بجيش قوامه (150000) جنديا للقضاء على الثورة المجرية والحفاظ على سلامة أراضيها، وفي الوقت ذاته كانت ترغب في الحفاظ على الامبراطورية العثمانية ومنع تفككها وانتصار مبدأ القوميات وهذا أكثر ماكانت تخشاه، وقد سعت كلا من فرنسا وبريطانيا الى استدراج النمسا نحو الانحياز الى صفهما على الرغم من أنها قد أعلنت منذ بدأ النزاع حيادها التام⁽¹⁷⁾. اندلعت حرب القرم في تشرين الاول 1853، عندما بدأ الروس عملياتهم الحربية ضد الدولة العثمانية⁽¹⁸⁾.

أجبرت مصالح الدول الأوروبية على الاصطفاف في هذه الحرب كل في المكان الذي يرى أنه يحقق مصالحه، اذ بدأ الحلفاء هجومهم على شبه جزيرة القرم، وحدثت معركة سيواستول بعد أن أنضمت بريطانيا وفرنسا الى جانب الدولة العثمانية في 6 شباط 1854 بهدف القضاء

على النفوذ الروسي في البحر الأسود⁽¹⁹⁾، بعد أن جلت روسيا عن ولايتي الدانوب نتيجة لضغوط النمسا وتهديداتها وعلى الرغم من احتلال النمسا للوليتين، فان بريطانيا وفرنسا نقلتا الحرب الى شبه جزيرة القرم فقام الحلفاء بحصار الميناء مدة عام لاقوا خلاله مصاعب كبيرة، بسبب برودة الجو فضلا عن تفشي وباء الكوليرا بين الحلفاء خلال المراحل الأولى للحرب، وبعد سلسلة من المعارك بين الطرفين سقط ميناء سيواستول في 9 أيلول 1855 وانهمز الروس، ولكن كفة روسيا في جبهة القفقاز رجحت بعد أن استولوا على مدينة قارص، وبذلك تم وضع نهاية للحرب⁽²⁰⁾.

خلال الحرب توفي نيقولا الأول واستلم ابنه الاسكندر الثاني⁽²¹⁾ (1855-1881) الحكم الذي اضطر الى التفاوض من اجل الصلح وعقد معاهدة باريس مع كل من بريطانيا وفرنسا والدولة العثمانية⁽²²⁾، تضمنت معاهدة باريس العديد من النقاط أبرزها حرية الملاحة في نهر الدانوب، وتشكيل لجنة دولية للاشراف على ذلك، والأعتراف بالسيادة العثمانية على المضائق، وأعلان حيادته البحر الأسود، على أن تتمتع كل من ولايتي الافلاق والبغدان باستقلال ذاتي ضمن الدولة العثمانية، وأن يحترم استقلال الدولة العثمانية، وعدم التدخل في شؤونها مقابل أن تتعهد بتحسين أحوال الرعايا المسيحيين في البلقان⁽²³⁾. كما تضمنت اعتراف السلطان العثماني بالمساواة التامة بين رعاياه على أختلاف أديانهم ومذاهبهم، اعادة سيواستوبول الى روسيا مقابل أن تكون قارص للدولة العثمانية، فقدت مصب الدانوب والقسم الجنوبي من بيسارابيا وحرمت من حق امتلاك اسطول حربي في البحر الاسود، واعلان حياد البحر الاسود وافتتاحه للسفن التجارية لكل البلدان، كما أصبحت الحدود الجنوبية لروسيا بلا دفاع بوجه هجمات الاعداء، خسرت روسيا سمعتها الدولية اذ وصفها لينين فيما بعد قائلا: ((ان حرب القرم قد اظهرت عفونة وعجز روسيا القنانة)).⁽²⁴⁾ علل دعاة الغرب سبب خسارتها للحرب لتخلفها العسكري والاقتصادي والسياسي، داعين الاسكندر الثاني للقيام باصلاحات داخلية، فمن غير تصفية نظام القنانة يستحيل تطور البلاد لاحقا، على أثر ذلك قرر الاسكندر الثاني القيام باصلاحات داخلية لاستعادة هبة البلاد في الخارج، بتكوين سمعة له بأنه ((قيصر مصلح)).⁽²⁵⁾

المبحث الثاني

الدبلوماسية الروسية تجاه الدولة العثمانية

(1876-1856)

سعى الدبلوماسيون الروس للمبحث عن حلفاء ضد القوى الاوربية المناوئه، وقد وجدوا في الولايات المتحدة الامريكية خير حليف ولاسيما أن التقارب التقليدي بين البلدين يعود الى النصف الثاني من القرن التاسع عشر، فخلال حرب القرم ساندت الادارة الامريكية روسيا

معنويا، إذ دعمت الأخيرة القوات الاتحادية خلال الحرب الأهلية الأمريكية⁽²⁶⁾، وقامت بأرسال أسطول روسي إلى المحيط الهادي متوجها إلى سان فرانسيسكو، كما قررت الحكومة الروسية إرسال جزء من أسطول البلطيق إلى نيويورك لدعم الحكومة الاتحادية⁽²⁷⁾، وحتى بعد انتهاء الحرب فإن العلاقة بين البلدين لم تنقطع، ففي عام 1866 أرسلت الإدارة الأمريكية مساعد وزير البحرية ج.ف. فوكسي إلى روسيا لتقديم التهاني لنجاة الإسكندر الثاني من حادث الاغتيال، كما أدى الغاء القنانية في روسيا والعبودية في الولايات المتحدة الأمريكية إلى فهم وتعاطف متبادلين، إذ كانت المشاعر الإنسانية المتبادلة أحد الأسباب التي دفعت روسيا لبيع مستعمراتها الأمريكية، إذ باعت مستعمرة ألاسكا إلى الولايات المتحدة عام 1867 بسبعة ملايين ومائتي ألف دولار، يعد مبلغا زهيدا إذا أخذنا بنظر الاعتبار الثروات الطبيعية للمنطقة. إلا أن التقارب الروسي الأمريكي لم يقدم دعما ثابتا لروسيا ضد بريطانيا وفرنسا، لاسيما وأن سياسة روسيا تجاه الدولة العثمانية بعد معاهدة باريس 1856 سارت باتجاهين أولهما: تشجيع حركة الجامعة السلافية، وثانئهما العمل على التخلص من شروط معاهدة باريس، وعلى هذا الأساس كلف الإسكندر الثاني وزير الخارجية الروسي غور جاكوف⁽²⁸⁾ A.M.Gorchakov بترتيب الوضع الدبلوماسي لروسيا.⁽²⁹⁾

انتهز الأخير التغيرات الدولية التي طرأت في أوروبا في سبعينيات القرن التاسع عشر ضعف فرنسا خلال الحرب الفرنسية-البروسية 1870⁽³⁰⁾، إذ بذلت روسيا جهودا حثيثة أثناء الحرب في مساعدة أوتو فون بسمارك Otto Von Bismarck (1871-1890)⁽³¹⁾ لتخلص من العبء الأساسية التي تحول دون نفوذهم إلى المياه الدافئة المتمثلة ببنود معاهدة باريس 1856، سالكا الطرق الدبلوماسية، إذ أدرك صعوبة بلوغ هدفه بمعزل عن الدعم الخارجي من الدول الأوروبية الكبرى، فقد طرح مذكرة على الدول الأوروبية عام 1870، موضحاً عدم قدرة روسيا على الاستمرار بتنفيذ بنود معاهدة باريس المجحفه التي تهدد أمن حدودها، حصل على مبتغاه في المؤتمر الدولي الذي عقد في لندن في 13 آذار 1871 بموافقة الدول الأوروبية على طلبه، على أثر ذلك سمح لروسيا أنشاء الحصون على شواطئ البحر الأسود، وامتلاك أسطول بحري هناك⁽³²⁾.

لم يتوقف الإسكندر الثاني عن هذا الحد بل أعاد ترتيب وضع روسيا في الدبلوماسية الأوروبية بالتقرب من المانيا والنمسا وعقد عصبة الأباطرة الثلاثة 1873⁽³³⁾.

- عصبة الأباطرة الثلاثة

في خضم التطورات السياسية في أوروبا، سعى بسمارك أن يكون له دور فعال في حفظ السلام عن طريق تعاون الإمبراطوريات الثلاث الكبيرة في أوروبا الوسطى والشرقية، أجمع في أيلول عام 1872 في برلين كلاً من الإمبراطور وليم الأول William I⁽³⁴⁾ وفرنسيس

جوزيف⁽³⁵⁾ Francis Joseph (1830-1916)، والاسكندر الثاني وعدد من وزراءهم وعلنوا من هناك لدول العالم الأواصر المتينة التي تربط دولهم وعملهم المشترك في حالة تعرضهم للحرب، الظروف الدولية تتطلب تعاوناً بين أباطرة شرق أوروبا ووسطها لتحقيق اهدافهم المشتركة⁽³⁶⁾. فكانت مساعي حثيثة لاستخدام الدبلوماسية الجماعية لكسب مرونة في تسوية بعض الازمات الدولية التي ممكن ان تحصل في خصم التحولات الدولية التي شهدتها القارة الاوربية.

وكان بسمارك يعلق الآمال على التفاهم مع روسيا القادرة على مساعدته في ضرب عزلته حول فرنسا، وخوض حرب وقائية ضدها، واخيراً نجح في نيسان 1873 من عقد اتفاق عسكري روسي-الماني ينص على المساعدة المتبادلة، وعلى استخدام جيش مؤلف من مئتي الف جندي في حالة تعرض احدى الدولتين لهجوم من قوة أوربية ثالثة. وفي حزيران 1873 وقعت النمسا معاهدة مع الاسكندر الثاني والمانيا معاهدة مماثلة.⁽³⁷⁾ تضمنت ضمان الأمن والسلام في منطقة البلقان ووسط اوروبا، وتسوية اي نزاع يحدث بين روسيا والنمسا-المجر بالطرق الدبلوماسية دون اللجوء الى استخدام القوة المسلحة. وكان من ابرز ما توصلت اليه دول العصبة ان انحلال الدولة العثمانية اصبح أمراً لا مناص منه، وأن تقسيمها أصبح ضروريا لحفظ الأمن والسلام في أوروبا.⁽³⁸⁾

ساهمت التطورات السياسية والاقتصادية التي شهدتها منطقة الشرق الاوسط بافتتاح قناة السويس عام(1869) الى تغيير في العلاقات الدولية واختلاف في مصالح الدول فلم تعد بريطانيا وفرنسا تهتمان بالمضائق، بينما كانت روسيا بالحاجة الى المضائق المغلقة بموجب معاهدة باريس 1856 بينما كانت النمسا تعد المضائق أهم حلقة وصل مع العالم الخارجي، اما المانيا فقد كانت تسعى لتسوية شاملة وعدم اثاره المسألة الشرقية لان لامصلحه لها في المنطقة كما كان بسمارك يخشى التورط بنزاع دون أن يكسب منه شيئاً⁽³⁹⁾.

اثرت المسألة الشرقية او مايعرف بـ "الازمة البلقانية" من جديد عام 1875، أثر قيام ثورة البوسنة والهرسك ضد الحكم العثماني، إذ أيدت روسيا الثورة بينما فضلت ألمانيا فكرة تدخل دول اتحاد القيصرية الثلاثة لدى الدولة العثمانية وحل المسألة بطرق الدبلوماسية للقضاء على اسباب الثورة . الا أن هذا المقترح لم يلق قبول كل من بريطانيا وفرنسا لانه يتعارض مع مصالحهما في المنطقة ولاسيما أنه يمنح روسيا حرية العمل بتحقيق أطماعها في ممتلكات الدولة العثمانية وهذا يتعارض مع سياسة الدولتين⁽⁴⁰⁾.

قررت الدولة العثمانية اصدار فرمان تضمن القيام ببعض الاصلاحات لتحسين أحوال سكان هاتين الولايتين، على الرغم من ذلك لم تتوقف الثورة في البوسنة والهرسك بل

استعد الجبل الاسود والصرب لمساعدتهما، سوف يتم توضيح دور الدبلوماسية الروسية في البلقان في الفصل الثالث من هذا البحث.

على أثر ذلك اجتمعت دول العصبة في برلين وقبلت مذكرة كان أندراسي⁽⁴¹⁾ Andrassy (1879-1871) قد اعددها بالتشاور مع وزير خارجية روسيا في فيينا نوفكرت⁽⁴²⁾، وتم اعلانها في 30 كانون الاول 1875 أهم ما جاء فيها:-

- 1- يضمن السلطان العثماني الحرية الدينية لأهالي البوسنة والهرسك.
 - 2- الغاء نظام الضرائب المعمول به، ووضع نظام جديد وعادل.
 - 3- قيام الحكومة العثمانية بمساعدة الفلاحين في البوسنة والهرسك لشراء الاراضي من الملاكين، لتخفيف كاهل الظلم الواقع على الفلاحين والذي كان سبب من اسباب تدميرهم.
 - 4- تشكيل مجلس مشترك من النصارى والمسلمين للاشراف على تطبيق هذه البنود.
 - 5- يتعهد السلطان العثماني رسمياً للدول الكبرى بالقيام بتلك الاصلاحات.
- وافقت المانيا على بنود مذكرة اندراسي، رغم عدم اشتراكها في صياغتها اذ لم يكن لها اهتمامات تذكر في المسألة الشرقية هذا من جانب ومن جانب آخر كان بسمارك يرغب أن تكون بلاده طرفاً ثالثاً تجاه الازمة البلقانية.

قدم أندراسي مذكرة الاصلاح على دول عصبة الاباطرة الثلاثة أولاً، ومن ثم عرضها على بقية الدول الكبرى، كانت موافقة الحكومتين الايطالية والفرنسية في الاسبوع الاول من اعلانها، بينما وافقت بريطانيا بعد تردد طويل، وفي 13 شباط 1876 أصدر السلطان العثماني عبد العزيز مرسوماً يتضمن تطبيق مذكرة اندراسي . وبموجب المذكرة طلب من الحكومة العثمانية ايقاف العمليات العسكرية لمدة شهرين والدخول مباشرة في مفاوضات مع زعماء الثوار في البوسنة والهرسك بخصوص المطالب التي تقدموا بها، ورفضت الحكومة العثمانية المذكرة وشجعها على ذلك عدم اشتراك بريطانيا في توقيعها⁽⁴³⁾.

تعقدت الامور أكثر في البلقان بقيام الثورة في بلغاريا، أثر قيامهم بتدبير مذبحه للموظفين المحليين من العثمانيين، كما أعلن الصرب والجبل الاسود الحرب على الدولة العثمانية، وبذلك نجح المخطط الروسي بتقويض الحكم العثماني في أوروبا والتدخل في القضاء على الدولة العثمانية⁽⁴⁴⁾ ولكي لا تعرقل النمسا تنفيذ هذا المخطط عقدت معها في 8 تموز 1876 اتفاقية رشتشتادت Reichstadt اتفق فيها الطرفان على مبدأ عدم التدخل، ففي حالة انتصار العثمانيين على الصرب وجب التدخل لمنعهم من الانتقام وحرمانهم ثمرة النصر، واذا انتصر الصرب تتدخل الدولتان فتأخذ روسيا بسارابيا من رومانيا وتحتل النمسا البوسنة

والهرسك، وفي حالة انهيار الدولة العثمانية تصبح اسطنبول مدينة حرة، وعلى اساس هذه التسوية أمنت الدبلوماسية الروسية جانب النمسا ورومانيا في وقت واحد⁽⁴⁵⁾.

المبحث الثالث

الدبلوماسية الروسية تجاه الازمة البلقانية (1876-1878)

أسهمت روسيا في سبعينات القرن التاسع عشر من تطوير علاقاتها الدبلوماسية في الشرق الادنى وفي شبه جزيرة البلقان تزامن مع ذلك ظهور اتجاه في صفوف شعبي البوسنة والهرسك يدعو الى وحدة العناصر السلافية في البلقان بمساعدة روسيا استغلت الاخيرة ميلهم نحوها فدافعت عن مصالحهم على المسرح الدولي، ولاسيما عندما قامت الثورة في البوسنة والهرسك عام 1875، سعت الدبلوماسية الروسية على ارغام الدولة العثمانية على القيام بتنازلات لمصلحة الشعوب البلقانية لانها لم تكن مستعدة للحرب، فاتفقت مع النمسا على ارسال مذكرة اندراسي الى السلطان العثماني التي تم ذكر بنودها في الفصل السابق. وعندما رفضتها الدولة العثمانية في البداية بتحريض من بريطانيا .

تدخلت الدبلوماسية الروسية ووجهت انذار الى الاطراف المتحاربة بوقف القتال خلال ثمان واربعون ساعة، وهددت بقطع علاقاتها الدبلوماسية مع الدولة العثمانية، اذ لم يتوقف القتال، وافق السلطان عبد الحميد على ايقاف القتال واعلان الهدنة اواخر عام 1876 وبدأت المفاوضات ووعده السلطان عبد الحميد بادخال الاصلاحات.

وفي غضون ذلك طرأ تحرك دبلوماسي ملموس لتسوية الخلافات بناءً على اقتراح وزير الخارجية البريطاني اللورد دربي لعقد مؤتمر القسطنطينية (مؤتمر القوى الكبرى)، ارسلت الدول الاوربية ممثلين عنها الى العاصمة العثمانية (اسطنبول) للاشراف على الاصلاحات وحل المشكلة البلقانية، طالب ممثلين الدول الكبرى المجتمعون في القسطنطينية بالحد الادنى من حقوق المسيحيين والذي لا يمكن تحقيقه لان ذلك يعني تقسيم بلغاريا وتوحيد البوسنة والهرسك ومنحها الاستقلال. رفض السلطان عبد الحميد الثاني مطالبهم. وبذلك فشل مؤتمر القسطنطينية في التوصل الى تسوية⁽⁴⁶⁾، ماعدا التوقيع على معاهدة صلح بين الدولة العثمانية وصربيا⁽⁴⁷⁾.

تدمرت الدول الاوربية من فشل مؤتمر القسطنطينية لاسيما بريطانيا لذا استغل القيصر الروسي الموقف الدولي، واعلن الحرب على الدولة العثمانية في 1877، وفي غضون ذلك كانت الدبلوماسية الروسية قد هيئة الاجواء للحرب بضم بعض الدول لجانبها وحياد بعضها الاخر، انضمت رومانيا الى جانب روسيا، فقد حقق الجيش الروسي نجاحات ساحقة في جبتي البلقان والقوقاز وفي شباط من عام 1878 اصبح على مقربة من القسطنطينية، على أثر ذلك تدخلت بريطانيا عسكرياً وارسلت اسطولاً حربيّاً، على الرغم من ان وزير خارجيتها

كان لا يحبذ اتباع الاسلوب العسكري، الا أن الموقف تطلب ذلك لا سيما وان الملكة فكتوريا (1837-1901) كان لها دورا فعالا⁽⁴⁸⁾. في حث الحكومة على ردع الروس واتباع سياسة أكثر حزمًا تجاه الصراع الروسي- العثماني مع وصول الجيش الروسي الى ابواب العاصمة العثمانية ادركت الحكومة العثمانية الخطر المحدق بالبلاد، بعد أن أتضح الموقف البريطاني من الحرب وعدم مسانبتها ضد روسيا، اذ ساهم اختلاف المصالح والاهداف والتوازن الدولي السلطان العثماني عرض الصلح على الروس وافق القيصر الروسي على عقد الصلح وتوقيع معاهدة سان استيفانو في 3 اذار 1878، تلك المعاهدة التي كانت مجحفة بحق العثمانيين ولصالح روسيا أدت الى تحرك دولي سريع.

انزعجت الحكومة البريطانية من تصرف روسيا والدولة العثمانية بعدم عرض بنود معاهدة سان استيفانو على الدول، مما دفعها الى التهديد بدخول الحرب ضد روسيا أن لم تعلن روسيا نصوص معاهدة سان ستيفانو على الدول وتعديل وفق مشيئة دوليه⁽⁴⁹⁾، فضلا عن ذلك فقد عد ظهور دولة بلغاريا ذراعا روسيا أمتد الى قلب الدولة العثمانية يستطيع أن يسيطر على اسطنبول في أي وقت، وبذلك أصبحت الدولة العثمانية تحت رحمة روسيا وحلفائها في البلقان. ومما زاد من مخاوف بريطانيا من المعاهدة ايضا استيلاء روسيا على قارص وأردهان وأرضروم وعلى معظم أرمينية الأمر الذي يجعل احتلال الجيش الروسي لشمال العراق والى الخليج العربي والى الهند أمرا ممكنا جدا، على الرغم من مبالغه البريطانيين الا أن أمر التوسع الروسي عبر طريق المواصلات العالمية البريطانية سواء كان طريق العراق والشام او طريق مصر كان امرا متوقعا⁽⁵⁰⁾.

وأمام هذه الاوضاع الدولية المتأزمة، وتوقعات الحرب بين بريطانيا- روسيا، حدثت تغيرا على الدبلوماسية البريطانية، اذ استلم اللورد سالزبري⁽⁵¹⁾ منصب وزير خارجية محل لورد دربي في 29 اذار 1878، اتبع اللورد سالزبري سياسة تقارب مع المانيا وفرنسا للحد من أطماع روسيا، وخلق دولة بلقانية توازي بلغاريا، وفي الاخرى كان اللورد سالزبري يريد تقسيم بلغاريا بحيث تحصل بريطانيا على قاعدة في بحرايجه، بالقرب من الدولة العثمانية، لتكون منطلقا لها لمواجهة التقدم الروسي المحتمل باتجاه بلاد فارس او السهل الاناضولي. يمكن القول ان الاتجاه الجديد للسياسة البريطانية يؤكد عدم حرصها على سلامة الدولة العثمانية⁽⁵²⁾. تزامن ذلك مع تهديد بريطانيا بشن حرب جديدة ضد روسيا الا أن الاسكندر الثاني تجنب ذلك التهديد بكل الطرق، وعلى أثر ذلك أستغل بسمارك الوضع وكي يقوم بدور المنقذ للسلام العالمي بدعوة لعقد مؤتمر تحل فيه أوروبا مشاكلها على حساب الدولة العثمانية دون اراقة دماء الاوربيين⁽⁵³⁾.

مؤتمر برلين (1878)

ادرك بسمارك مخاطر بقاء روسيا على حالة العزلة اثر معاهدة سان ستيفانو التي لاقت انتقادات حادة من جانب معظم الدول الاوروبية لذا دعى لعقد مؤتمر برلين (1878)، جميع الشخصيات السياسية التي شاركت في المؤتمر كانت تحمل الكراهية الواضحة لبنود معاهدة سان ستيفانو، وسعت الى تعديلها، اتفق ساسة اوربا وفي مقدمتهم الساسة البريطانيين قبل انعقاد المؤتمر على الحيلولة دون حصول روسيا على نفوذ في البحر المتوسط، ورسم حدود بلغاريا التي رغبت روسيا في توسيعها وتحويلها الى دولة تابعة لها، حقق الساسة الاوروبيين مبتغاهم واهدافهم في المؤتمر فقد وافق القيصر الروسي على مقررات المؤتمر⁽⁵⁴⁾، وبذلك تحققت اهداف الدول الاوروبية وفي مقدمتها بريطانيا بطريقة دبلوماسية.

بموجب مقرراته سلبت من روسيا معظم مكاسبها ومهد للنمسا أمر السيطرة على البوسنة والهرسك، اذ تم بموجبه تحديد موقع روسيا في اسيا الصغرى، وتخفيض الاراضي البلغارية الى النصف، وارجاع مقدونيا الى الدولة العثمانية وما بقى قسم الى قسمين شكل الاول دولة "امارة" بلغاريا والثاني استحداث مقاطعة روميليا الشرقية كلاهما تابعتين للدولة العثمانية، كما اعلن المؤتمر استقلال دول الصرب والجبل الاسود وكذلك رومانيا، تنازلت الدولة العثمانية عن بسارابيا الى روسيا التي حصلت على القوقاز ايضاً، واستعادة الدولة العثمانية بعض الاراضي الاوروبية التي تنازلت عنها لروسيا بموجب معاهدة سان ستيفانو، بالرغم من حصول روسيا على بسارابيا في الساحل الشرقي من البحر الاسود، الا أنها خرجت من المؤتمر غاضبة واتهمت بسمارك بالانحياز الى بريطانيا والنمسا، إذ وصف الاسكندر الثاني مؤتمر برلين بقوله: ((أنه تحالف اوروبي تحت زعامة الأمير بسمارك ضد روسيا))⁽⁵⁵⁾. وبذلك اثبت مؤتمر برلين هزيمة سياسية للدبلوماسية الروسية تجاه الدولة العثمانية، ونجاح الدبلوماسية البريطانية بتقويض معاهدة سان ستيفانو بمنع ظهور دولة بلغاريا وعودة الدولة العثمانية الى حدودها الطبيعية "جبال البلقان"، كما تمكن الساسة البريطانيين من عقد معاهدة سرية مع السلطان العثماني حصلت بريطانيا بموجبها على جزيرة قبرص التي عدتها حاجز للتقدم الروسي تجاه العراق، اثار الاتفاق البريطاني-العثماني السري حفيظة فرنسا وعدته أنتكاسه لها، مما دفعها للمطالبة بتعويض، وافقت الحكومة البريطانية على مطالبهم المتمثلة بحرية التصرف في تونس، كما تم الاتفاق بين الجانبين البريطاني-الفرنسي بتساوي نفوذهما في مصر. بالرغم من نجاح بسمارك من انهاء معاهدة سان ستيفانو الا أنه في الوقت نفسه أضعف عصبة الاباطرة الثلاثة، مما دفع روسيا للبحث عن حليف في اوربا الامر الذي عجل من اعادة الدبلوماسية الفرنسية الى مكانتها بعد حرب السبعين.

الخاتمة:

- لم تنجح الدبلوماسية الروسية في كسب الدول الأوروبية في مخططها الرامي لتقسيم الدولة العثمانية في بداية النصف الثاني من القرن التاسع عشر.
- أثار القيصر نقولا الأول بقيام حرب القرم(1853-1856) حفيظة الدول الأوروبية، ولاسيما أنها اثبتت عن سوء التخطيط والتوقيت.
- حققت الدبلوماسية الروسية في سبعينيات القرن التاسع عشر نجاحاً منقطع النظير، من خلال التخلص من بنود معاهدة باريس عام (1856).
- سعت روسيا لتطبيق نظرية الدبلوماسية الجماعية " متعددة الاطراف" لتحقيق مبتغاها تجاه الدولة العثمانية، فقد توجهت دبلوماسيتها تجاه الدول الأوروبية بعقد عصبة الاباطرة الثلاثة عام 1873.
- بذلت الدبلوماسية الروسية جهود حثيثة للوساطة وحل الازمة البلقانية وتسويتها مع الدولة العثمانية.
- أسفرت نتائج الحرب الروسية-العثمانية عام 1877 عن تفكك حلف الاباطرة الثلاثة.
- تمخض عن معاهدة سان ستيفانو أنشاء دولة بلغاريا.
- اثبت مؤتمر برلين 1878 فشل الدبلوماسية الروسية بحل الازمة البلقانية وانتصار الدبلوماسية البريطانية.

هوامش ومصادر البحث

- (1) نقولا الأول(1796-1855): امبراطور روسيا الخامس عشر حكم خلال الفترة (1825-1855) ، ولد في غاتشتينا ابن بافل الأول، شهد عصره سيادة الملكية المطلقة وبيروقراطية ومركزية، قمع بشدة اصحاب الفكر التحرري، سعى الى التوسع نحو الغرب وتقسيم الامبراطورية العثمانية وكانت طموحاته سببا في نشوب حرب القرم(1853-1856)التي قادت روسيا الى الهزيمة أمام الدولة العثمانية التي دعمتها كل من بريطانيا وفرنسا وبيدمونت. للمزيد من التفاصيل انظر: الان بالمر، موسوعة التاريخ الحديث 1789-1945، تر: سوسن فيصل السامري ويوسف محمد قاسم، ج2، بغداد، 1992، ص140-ص141.
- (2) نوار، عبد العزيز سليمان و عبد المجيد نعنعي، التاريخ المعاصر اوروبا من الثورة الفرنسية الى الحرب العالمية الثانية، بيروت،(د.ت)، ص232.
- (3) قضية تعود الى العصور الوسطى، اذ حصلت فرنسا في عهد شارلمان على امتيازات تتعلق بسلامة الحجاج الى الاماكن المقدسة وبحق حماية الاقليات الكاثوليكية في الشرق، اعترف العثمانيون بهذه الامتيازات للفرنسيين أبان سيطرتهم على البلاء العربية.مع تزايد النفوذ الروسي في السياسة الأوروبية باعتبارها اكبر دولة ارتودكسية في العالم، اخذت تتدخل في شؤون الدولة العثمانية بحجة حماية مصالح الارثوذكس فيها. للمزيد انظر: برون، جفري، تاريخ أوروبا الحديث، ترجمة: علي المرزوقي، د.ت، ص497.

- (4) الكسندر منشكوف(1787-1869) دبلوماسي وقائد عسكري وسياسي روسي تدرج في الرتب العسكري، اشترك بالعديد من الحروب التي خاضتها الروسية ضد الدولة العثمانية والدول الاوروبية. للمزيد من التفاصيل. انظر: العبيدي، محسن حمزة حسن، الأزمة البلقانية 1875-1878 دراسة في السياسة العثمانية والدبلوماسية الأوروبية، أطروحة دكتوراه غي منشورة، جامعة الموصل-كلية التربية، 2000.
- (5) نوار، عبد العزيز سليمان و عبد المجيد نعنعي، المصدر السابق، ص234 .
- (6) عمر، عمر عبد العزيز ومحمد علي القوزي، دراسات في تاريخ أوروبا الحديث والمعاصر 1815-1950، ط1، بيروت، 1999، ص109.
- (7) معاهدة سلام بين الدولة العثمانية والامبراطورية الروسية، عقدها الطرفين عام 1774 أثر انتصار روسيا في حرب الاعوام الستة. Anderson, Betty S., A History of the Modern Middle East: Rulers, Rebels, and Rogues, Stanford University Press, California, 2016, P.42.
- (8) أنهت الحرب الروسية العثمانية(1811-1813)، أثر انتصار العثمانيين واستعادتهم ميناء ازوف وحفاظهم على البحر الاسود كبحيرة عثمانية لمدة ستين عاما.
- (9) عمر، عمر عبد العزيز ومحمد علي القوزي، المصدر السابق، ص109.
- (10) المصدر نفسه ، ص109.
- (11) نوار، عبد العزيز سليمان و عبد المجيد نعنعي، المصدر السابق، ص ص232.
- (12) محمد قاسم وحسين حسني، تاريخ القرن التاسع عشر في اوربا وما يليه من حوادث حتى نهاية الحرب العظمى ، ط5، دار الكتب المصرية، القاهرة، 1928، ص180.
- (13) نابليون الثالث(1808-1873): هو شارل لويس نابليون Charles Louis Napoleon ابن اخ نابليون الأول ولد في باريس، تولى رئاسة الجمهورية الثانية في فرنسا للمدة(1848-1852) ثم أصبح إمبراطور لفرنسا للمدة (1852-1870). هزم في حرب السبعين (1870-1871). للمزيد من التفاصيل أنظر: Palmer, Alan, An Encyclopaedia of Napoleons Europe, London, Butler&Tanner Ltd, 1984, PP.203-204.; Larousse Tome, 3, Paris, Librairie Larousse, 1966, PP.1074-1075.
- (14) نوار، عبد العزيز سليمان و عبد المجيد نعنعي، المصدر السابق، ص ص236.
- (15) المصدر نفسه، ص ص232.
- (16) نوار، عبد العزيز سليمان و محمود محمد جمال الدين، التاريخ الاوربي الحديث من عصر النهضة حتى نهاية الحرب العالمية الأولى، القاهرة، 1999، ص355.
- (17) نوار، عبد العزيز سليمان و عبد المجيد نعنعي، المصدر السابق، ص ص236-237.
- (18) J.A.R.Marriot, The Eastn Question, Oxford-n.d, PP260
- (19) فيدوسوف، ييفانوف، تاريخ الاتحاد السوفيتي، موسكو، دت، ص349.
- (20) برون، المصدر السابق، ص- ص506-507.
- (21) هو الاسكندر نيكولا فتس ، خلف والده نيقولا الاول، ولد في موسكو قام باصلاحات داخلية مهمة في روسيا كان أهمها الغاء القنانة واصلاح حال الفلاح الروسي، أغتيل في 13-اذار- 1881 في سان بطرسبيرغ على يد طالب بولندي على أثر قنبلة يدوية القاها على موكبه. للمزيد من التفاصيل. أنظر: The New Encyclopedia Britannica , Vol. I, P.222.

- (22) محمد كمال الدسوقي، تاريخ أوروبا الحديث 1800-1918، مطبعة النهضة الجديدة، القاهرة، (د.ت)، ص 107.
- (23) ل. أ.ج.ب. تيلور، الصراع على سيادة أوروبا 1848-1918، ترفاضل جتكر، المركز الثقافي العربي، (د.ت)، ص 145.
- (24) نقلا عن: فيدوسوف، بيبفانوف، المصدر السابق، ص 349.
- (25) هيز، كارلتون، التاريخ الأوربي الحديث 1789-1914، ترفاضل حسين، (د.ت)، ص 209.
- (26) الحرب الأهلية الأمريكية: تسمى أيضا حرب الولايات أو حرب الاخوان ، اندلعت في 12 نيسان 1861 بين الولايات المتحدة الأمريكية والولايات الكونفدرالية الأمريكية التي تشكلت من الولايات الجنوبية التي انفصلت عن الاتحاد الأمريكي في اواخر 1860 واول 1861، اشهر معارك هذه الحرب هي فيكسبرغ وغيتسبرغ، انتهت الحرب بانتصار الولايات المتحدة واستسلام جيش الولايات الكونفدرالية في 9 نيسان 1965 وانهارها وسقوط عاصمتها ريتمشوند وخضوعها من جديد للاتحاد الأمريكي. للمزيد من التفاصيل ينظر: حيدر طالب حسين الهاشمي، الحرب الأهلية الأمريكية (1865-1961)، اطروحة دكتوراه غير منشورة، كلية التربية ابن رشد ، جامعة بغداد، 2006 .
- (27) فرنادسكي، جورج، تاريخ روسيا، ترجمة عبدالله سالم الزليتي، ط1، ليبيا، 2007، ص 224.
- (28) الكسندر ميخائيل غور جاكوف: دبلوماسي روسي (1798-1883) ولد في بطرسبرغ عمل مستشار للامبراطور الاسكندر الثاني وزير خارجية بلاده ، كان يرى ضرورة التعاون مع الدول الاوربية الكبرى بشأن المسألة الشرقية. The New Britannica Encyclopedia, Vol.4, London, 1973, P.633.
- (29) تايلر، أ.ح.، الصراع على السيادة في أوروبا 1848-1918، ترفاضل هاشم نعمة ويونيل يوسف عزيز، الموصل ، 1980 ، 257-259.
- (30) تعرف بحرب السبعين حرب قصيرة الامد نشبت بين فرنسا وبروسيا ابرز نتائجها اسر نابليون الثالث وجيشه وأنها الامبراطورية الفرنسية الثانية ودخول الجيش البروسي الى باريس عام 1871 وعلى أثر ذلك تم اعلان قيام الوحدة الألمانية. للمزيد من التفاصيل. أنظر:
- Sherman, Dennis, & Salisbury, Joyce, The West in the World, New York, Vol. II, PP. 658-659.
- (31) أوتو فون بسمارك (1815-1890): رجل دولة وسياسي بروسي ألماني، شغل منصب رئيس وزراء مملكة بروسيا (1862-1890) واشرف على توحيد الولايات الألمانية وتأسيس الامبراطورية الألمانية وأصبح اول مستشار لها بعد قيامها عام 1871 حتى عزله من قبل وليم الثاني عام 1890، ولدوره الهام لقبه ب(المستشار الحديدي). للمزيد من المعلومات. أنظر: Encyclopedia Britannica, Vol.3, PP.714-722.
- (32) العبيدي، محسن حمزة حسن، المصدر السابق، ص 36.
- (33) فرنادسكي، جورج، المصدر السابق، ص 226.
- (34) وليم الاول : أمبراطور ألمانيا ولد في برلين (1797-1888) توج في عام 1861 ملكا على بروسيا، ثم أصبح في عام 1871 أول قيصر ألماني في الرايخ الث
- اني بعد توحيد ألمانيا على يد بسمارك، تمتد مدة جلوسه على عرش الرايخ الثاني للمدة ما بين (1871-1888).
- انظر: The New Encyclopaedia Britannica, Vol. X, PP.678.
- (35) أمبراطور النمسا ولد في قصر شون برن في فينا تولى مقاليد الحكم عام 1848.

- (36) نجم، زين العابدين شمس الدين ، تاريخ اوربا الحديث والمعاصر، القاهرة، (دزت)، 438.
- (37) خضر خضر، تطور العلاقات الدولية من الثورة الفرنسية وحتى بداية الحرب العالمية الاولى(1789-1914)، لبنان، 1998، صص 262-263.
- (38) العبيدي، محسن حمزة حسن، المصدر السابق، ص39.
- (39) سعد حقي توفيق، تاريخ العلاقات الدولية، بغداد، 2017، ص 197
- (40) عمر، عمر عبد العزيز ومحمد علي القوزي، دراسات في تاريخ أوربا الحديث والمعاصر 1815-1950، ط1، بيروت، 1999، ص209.
- (41) اندراسي: ولد في كاسا حاليا في هنغاريا، شغل منصب رئيس وزراء المجر (1867- 1871)، ثم أصبح وزيرا لخارجية النمسا- المجر (1871-1897) تركزت سياسته الخارجية في مد نفوذ النمسا-المجر في البلقان. للمزيد من التفاصيل. أنظر:
Encyclopedia Britannica, Vol. I, P.359.
- (42) العبيدي، محسن حمزة حسن، المصدر السابق، ص78.
- (43) عمر، عمر عبد العزيز ومحمد علي القوزي، ص210.
- (44) المصدر نفسه؛ خضر خضر، المصدر السابق، ص264.
- (45) عمر، عمر عبد العزيز ومحمد علي القوزي، ص210.
- (46) محمد محمد صالح، المصدر السابق، ص370.
- (47) تايلور، المصدر السابق، ص285.
- (48) للمزيد من التفاصيل عن موقف الملكة من الحرب أنظر: الخيقاني، حيدر صبري شاكر، الملكة فكتوريا وأثرها في السياسة البريطانية(1837-1901)، اطروحة دكتوراه غير منشورة، جامعة بغداد- كلية الآداب، 2009، ص ص 174-178.
- (49) ابو عليه، المصدر السابق، ص355: محمد قاسم وحسين حسني، المصدر السابق، ص188.
- (50) فشر، تاريخ أوربا في العصر الحديث(1789-1950)، تعريب: أحمد نجيب هاشم ووديع الضبيح، ط9، دار المعارف، القاهرة، 1984، ص37؛ نوار، عبد العزيز سليمان و عبد المجيد نعني، المصدر السابق، ص300.
- (51) اللورد سالزبري: رجل سياسة بريطاني له مؤهلات سياسية ودبلوماسية أهلتة للتعامل مع العلاقات الدولية بجدية، واجهت سياسته الخارجية تحديات وتطورات كان في مقدمتها قضية التعامل مع الدولة العثمانية. للمزيد من التفاصيل أنظر:
Encyclopedia Britannica
- (52) خضر خضر، المصدر السابق، ص ص268-269.
- (53) فرنادسكي، جورج، المصدر السابق، ص227.
- (54) الخيقاني، المصدر السابق، ص185.
- (55) نقلا عن: ابو عليه، المصدر السابق، ص355.

Russia's diplomacy towards the Ottoman Empire from the Paris Conference to the Berlin Conference (1856-1878)

Asst. Prof.Ph.D: Rana Abdul Jabar H.

College of Education –Al-Mustansiriyah University

alkhzryhmd5@gmail.com

Keywords: diplomacy, Russia, the Ottoman Empire

Summary:

Russia's diplomacy towards the Ottoman Empire from the Paris Conference to the Berlin Conference (1856-1878)

This study aims to know the nature of Russian diplomacy towards the Ottoman Empire during the time period between (1856-1878), that is, from the beginning of the Paris conference until the end of the Berlin Conference, and between the diplomatic research that Russia followed towards the Ottoman Empire and its attempts to exploit the changes that occurred in the international situation In Europe to expand at the expense of the Ottoman Empire, the study also clarified the position of the Ottoman Empire and the position of the major European countries towards that diplomacy.